**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الثانية عشرة بعد الثلاثمائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان**

**:\*قواعد في حفظ حقوق الخلق :**

**إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يؤكد في هذا المقام العظيم، وهو حجة الوداع، والتي ودَّع الناس فيها، وأصَّل وأسَّس للحقوق الكبرى التي تقوم عليها مصالح البشرية.**

**نعم إنها حقوق عظمى، لو أخذت بها البشرية لسعِدت وكفَّت عن إضرار بعضها بعضًا.**

**إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُنبِّه إلى أمور كبرى في شأن الإيمان وفي شأن الإسلام،**

**وفي شأن الجهاد والهجرة، إنما هذه المفاهيم واسعة تحمل المؤمن الحق**

**على أن يكون قائمًا بها حق القيام.**

**((ألا أخبركم بالمؤمن؟ إنه من أمِنه الناس على أموالهم وأنفسهم)):**

**إن هذا المؤمن إنما يبلغ هذه الدرجة بعد صلته الوطيدة بربه جل وعلا، حينما يقوم بالفرائض ويُتبعها بالنوافل، فإنه لا بد أن يكون الناس آمنين من هذا الإنسان؛ لأنه لَما عظُمت صلته بربه، فهو يراقب الله في الناس، ولا يراقب أنظارهم.**

**لو هُيِّئ له أن يصل إلى أموالهم وإلى ما شاء من حقوقهم على غفلة منهم،**

**وعلى خفاء من الأنظار، لكنه مع ذلك كله لا يقدم على هذا؛ لأنه يراقب ربه جل وعلا، ولذا عظَّم الله جل وعلا شأن الذين يخشونه بالغيب، وضاعَف أجورهم؛ كما دلَّت على ذلك نصوص الكتاب والسنة: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [الملك: 12].**

**ثم تأمَّلوا واقعة من الوقائع التي عظَّم الله جل وعلا فيها شأن أولئك الذين يحفظون حقوق الآخرين ولو غابوا عنهم؛ كما جاء في قصة النفر الثلاثة الذين أطبقت الصخرة عليهم فمَ الغار الذي دخلوه، وكلٌّ منهم**

**توسَّل إلى الله بصالح عمله، أعظم أعماله التي يرجو بها قبول إجابة دعائه.**

**كان منهم رجل لما اختلف مع آخر في شأن عمل استأجره عليه، واختلفا على الثمن، فصاحب العمل يقول: هذه قيمته، والأجير يقول: لا، إنه أكثر من ذلك، فذهب مغاضبًا وترك المال، فهل جحده وأخذه وأكَله؟**

**لقد أبقاه عنده ونمَّاه له، ولم يَزَل ينمو، فلما كان بعد حين، رجع هذا الرجل الأجير يقول لهذا الإنسان: أعطني مالي، قنعت أن آخذ الذي قلت لي من قبلُ، قال: انظر في هذا الوادي، فإن كل ما فيه من النَّعم من ماشية هو لك وحقك، إنه أصل مالك وهذا نَماؤه، قال: أتهزَأ بي، أتسخر بي، قال: لا والله، لا أسخر ولا أهزَأ، هذا مالك نما، وهو حقك، فأعطاه إياه وذهَب به يسوقه كله، قال: اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، ففرِّج عنا ما نحن فيه، فأجاب الله دعاءه، وفرَّج عنه وعمن معه بدعواتهم الثلاث.والشاهد هنا هذه المراقبة لمال هذا الإنسان مع أنه غاب عنه، ومع أنه أيضًا كان ضعيفًا مستأجرًا، وأيضًا مع أنه كان قد أخطأ حينما ذهب وترك الحق، كان بإمكان صاحب المال وصاحب العمل أن يقول: إنه نكص واستكبر، وذهب وترَك المال، وتأوُّل في التأوُّلات التي تقع من بعض الناس في زماننا في استحلال أموال الآخرين، لكنه مع ذلك راقَب الله جل وعلا.**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**